مغامرات أرنوب العجيب

12



اللحم لأرنوب .. العظم لثعلوب

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافى سيد

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

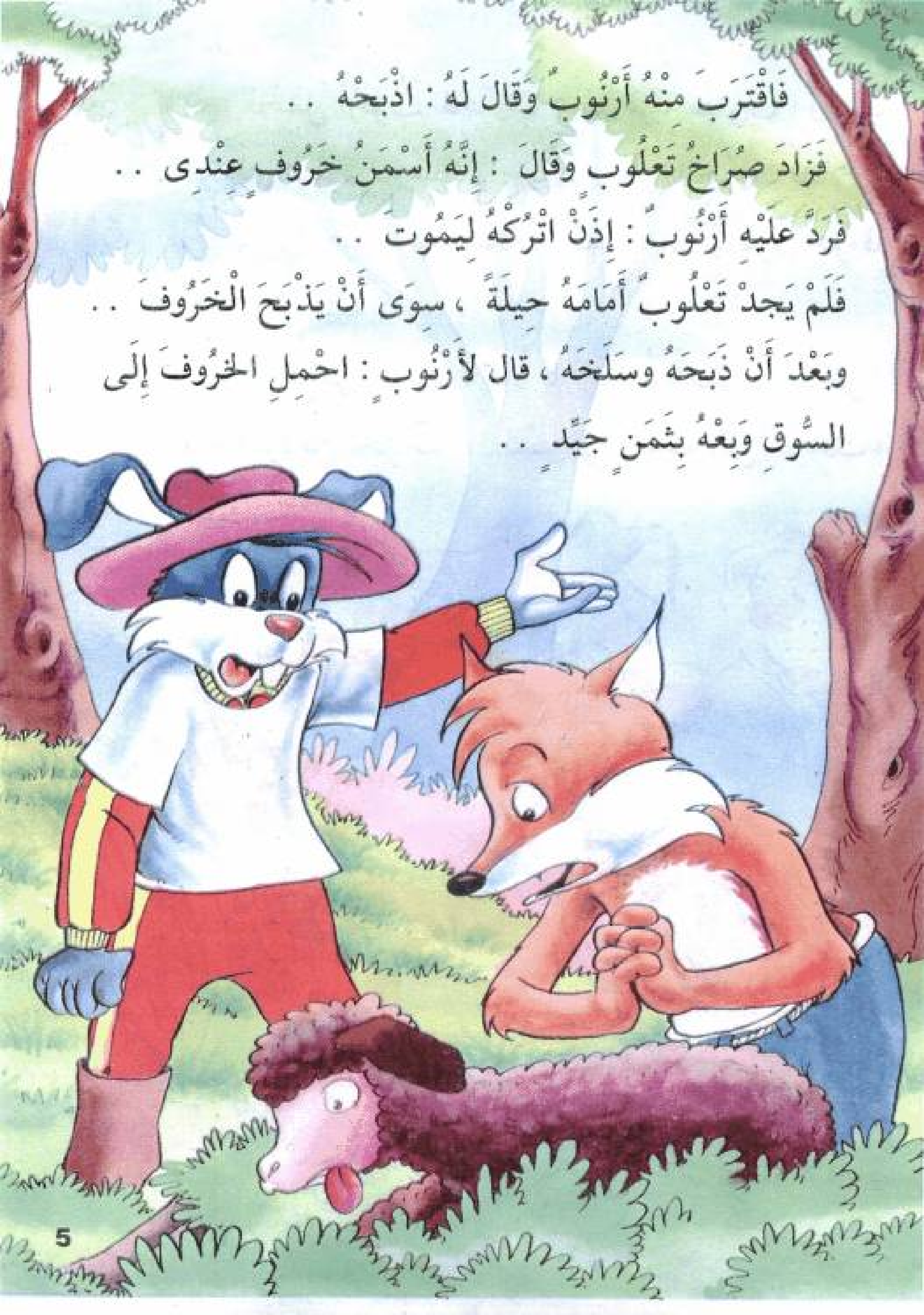
تَنكَّرَ أَرْنُوبٌ فِى مَـلاَبِسَ غَـرِيبَـة ، وَذَهَبَ إِلَى تَعْلُوب ، فَعَمِلَ فِى مَزْرَعَتِه أَجِيرًا . . وَبَعْدَ أَنْ تَسَلَّمَ الْعَمَلَ ، سَأَلَ عُمَّالَ الْمَـزْرَعَةِ عَنْ أَحْوَالِهِمْ ، فَقَالُوا لَهُ : فِى غَايَةِ السُّوءِ . . لَقَدْ نَسِينَا رَائِحَةَ اللَّحْمِ ، مُنْذُ عَمِلْنَا فِى مَزْرَعَةِ تَعلُوب . .

فَقَالَ لَهُمْ أَرنُوبٌ : لاتَحْزَنُوا . . سَوْفَ أُطْعِمُكُمْ لَحْماً عَلَى حِسَابِ تَعْلُوبٍ . . فَتَعَجَّبَ الْعُمَّالُ وَقَالُوا : كَيْفَ ؟

فَقَالَ لَهُمْ : سَوْفَ أَجْعَلُ تَعْلُوباً يُطْعِمُكُمْ اللَّحْمَ بِنَفْسِهِ . .



وَفِى نَفْسِ الْيَوْمِ .. وَلِسَبَبٍ مَجْهُولٍ سَقَطَ أَسْمَنُ خَرُوفٍ مِنْ خِرَافِ تَعْلُوب فِى حُفْرَةٍ أُعِدَّتْ خَاصَّةً لِذَلِكَ ، فَتَجَمَّعَ الْعُمَّالُ حَوْلَ الْخَرُوفِ الْمِسْكِينِ وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْحُفْرَةِ ، وَلَكِنَّ الْخَرُوفَ كَانَ فِى حَالَةٍ سَيِّئَةٍ ، لِدَرَجَةِ أَنَّهُ كَانَ يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ ، فَوَقَفَ تَعْلُوبٌ بِجِوَارِ الْخَرُوفِ ، وَرَاحَ يَصْرُخُ : يَا لَلْمُصِيبَةِ .. مَاذَا أَفْعَلُ ؟



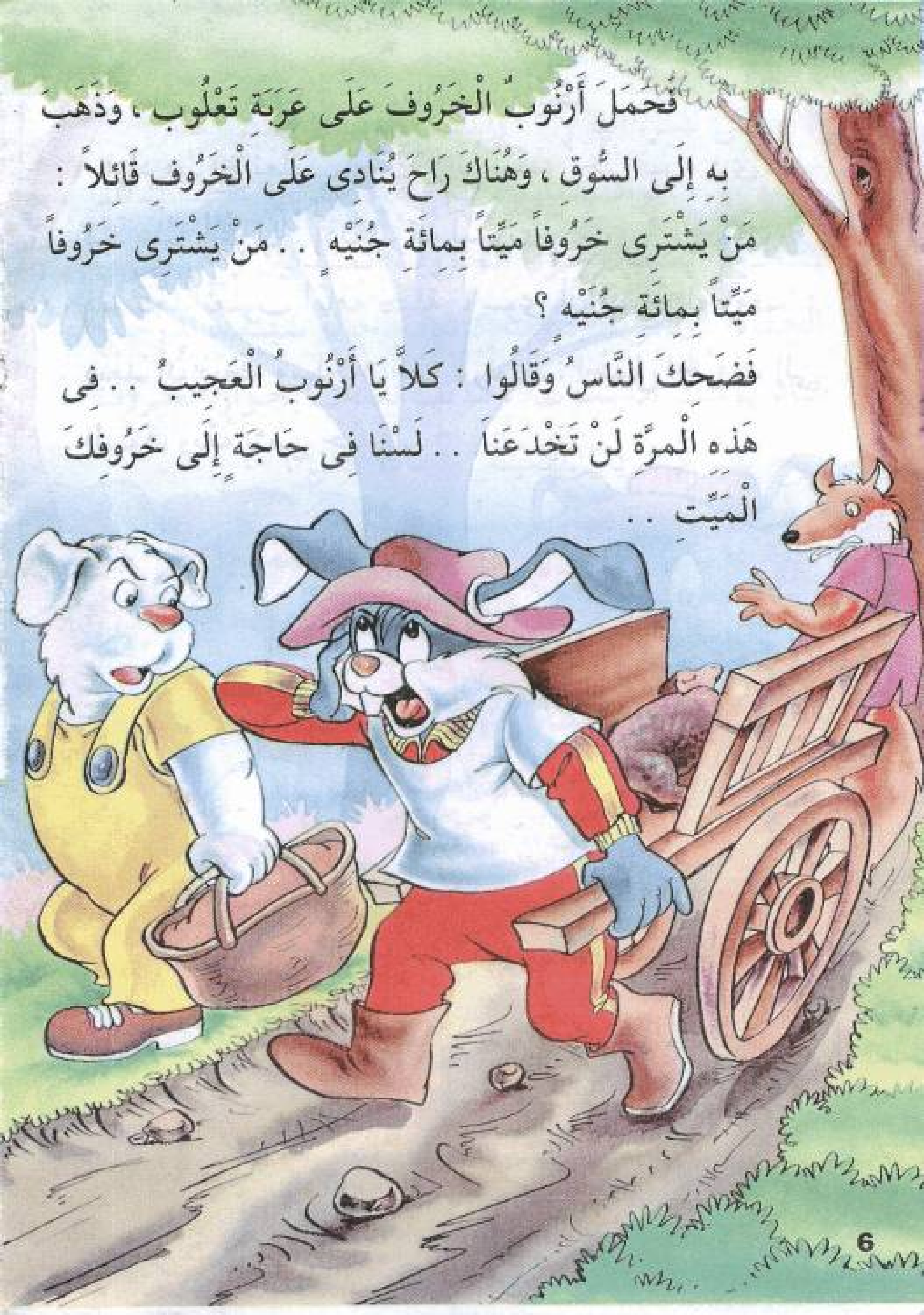
فَاقْتَرَبَ مِنْهُ أَرْنُوبُ وَقَالَ لَهُ : اذْبَحْهُ ..

فَزَادَ صُرَاخُ تَعْلُوب وَقَالَ : إِنَّهُ أَسْمَنُ خَرُوفٍ عِنْدِى ..

فَرَدَّ عَلَيْهِ أَرْنُوبٌ : إِذَنْ اتْرُكْهُ لِيَمُوت ..

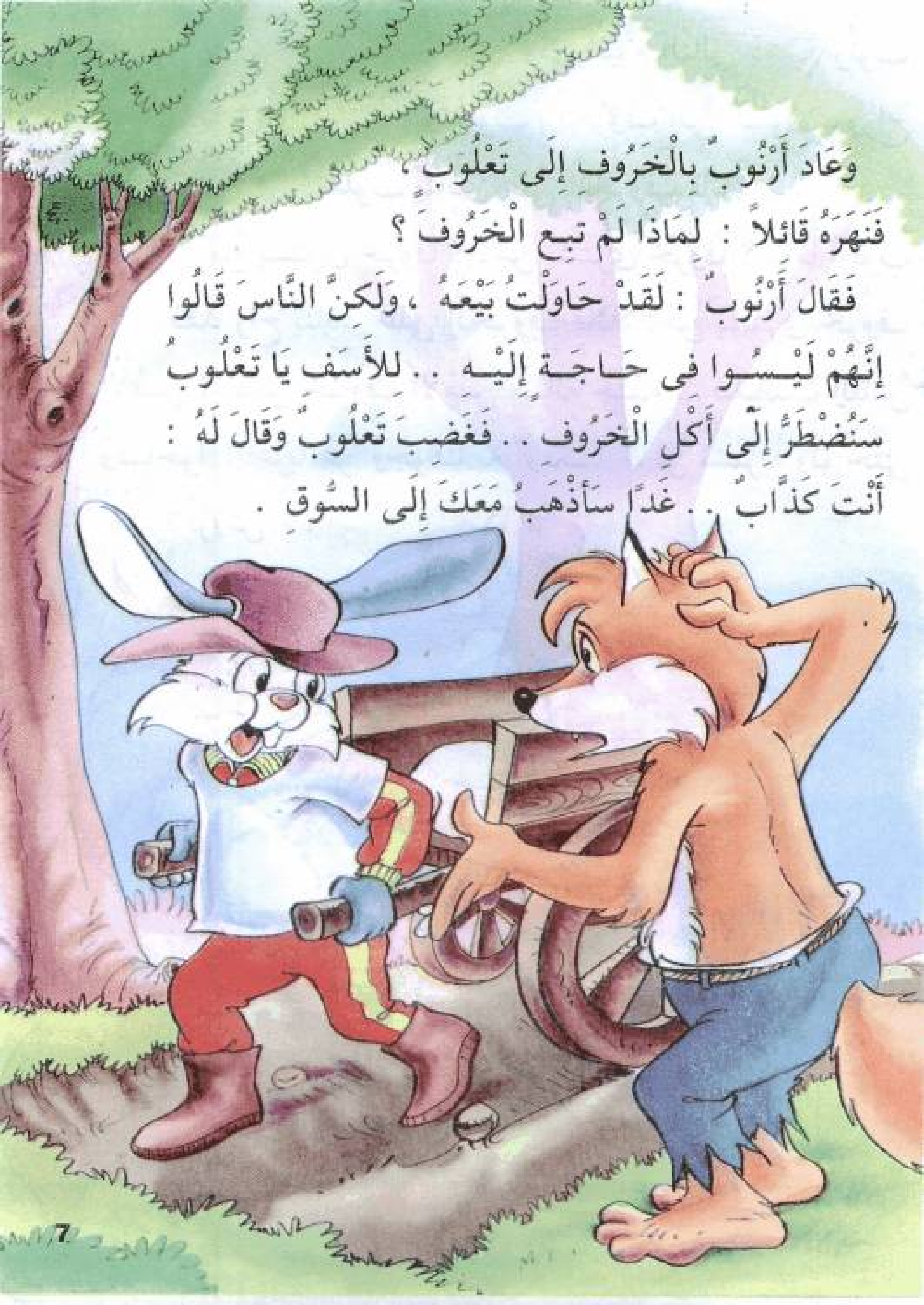
فَلَمْ يَجِدْ تَعْلُوبٌ أَمَامَهُ حِيلَةً ، سِوَى أَنْ يَذْبَحَ الْخَرُوفَ ..

وَبَعْدَ أَنْ ذَبَحَهُ وَسَلَخَهُ ، قَالَ لأَرْنُوبٍ : احْمِلِ الخَرُوفَ إِلَى السُّوقِ وَبِعْهُ بِثَمَنٍ جَيِّدٍ ..



فَحَمَلَ أَرْنُوبُ الْخَرُوفَ عَلَى عَرَبَةِ تَعْلُوب ، وَذَهَبَ بِهِ إِلَى السُّوقِ ، وَهُنَاكَ رَاحَ يُنَادِى عَلَى الْخَرُوفِ قَائِلاً : مَنْ يَشْتَرِى خَرُوفاً مَيِّتاً بِمِائَةِ جُنَيْه .. مَنْ يَشْتَرِى خَرُوفاً مَيِّتاً بِمِائَةِ جُنَيْه ؟

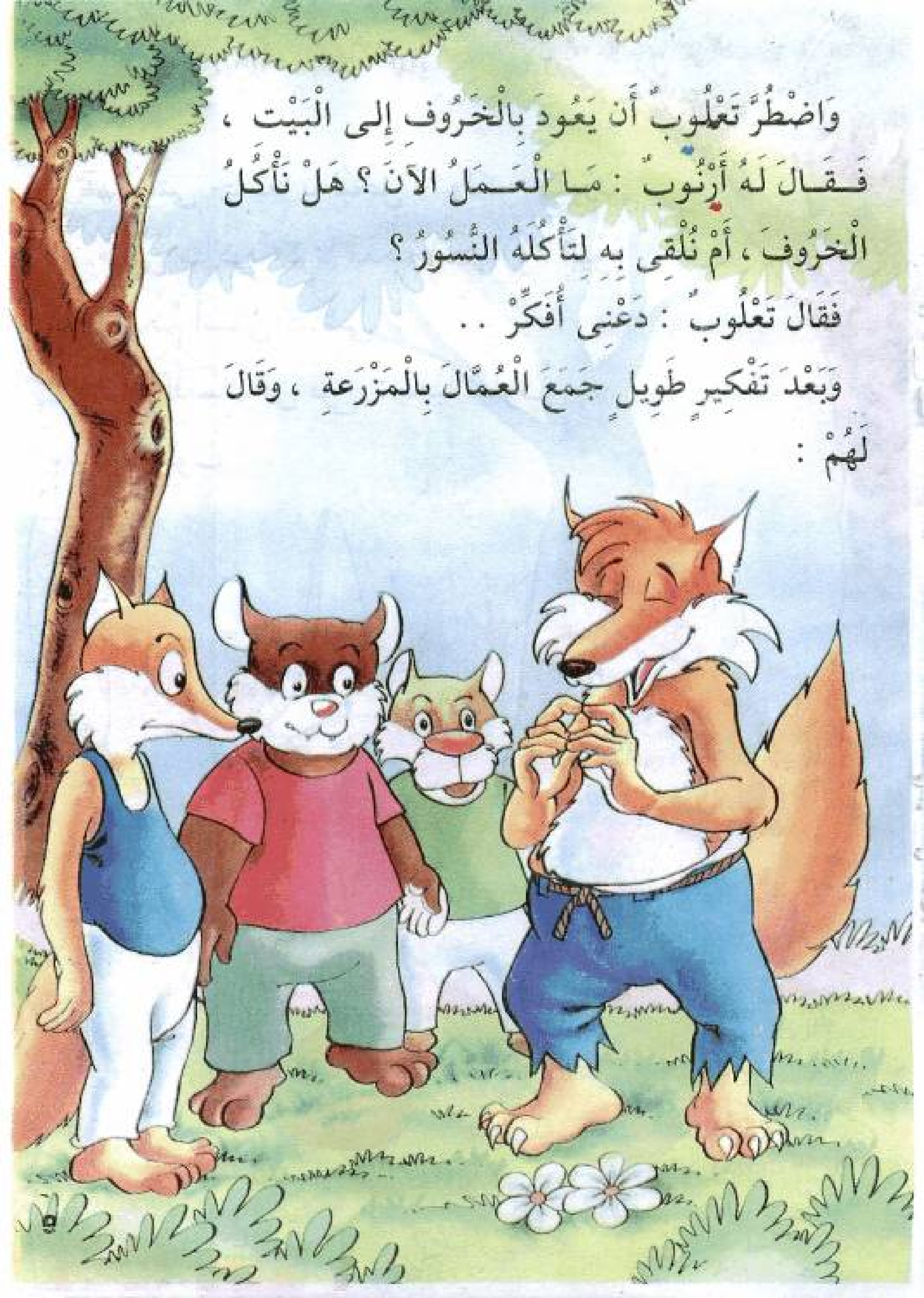
فَضَحِكَ النَّاسُ وَقَالُوا : كَلاَّ يَا أَرْنُوبُ الْعَجِيبُ .. فِى هَذِهِ الْمَرَّةِ لَنْ تَخْدَعَنَا .. لَسْنَا فِى حَاجَةٍ إِلَى خَرُوفِكَ الْمَيِّتِ ..



وَعَادَ أَرْنُوبٌ بِالْخَرُوفِ إِلَى تَعْلُوبَ ،
فَنَهَرَهُ قَائِلاً : لِمَاذَا لَمْ تَبِعِ الْخَرُوفَ ؟
فَقَالَ أَرْنُوبٌ : لَقَدْ حَاوَلْتُ بَيْعَهُ ، وَلَكِنَّ النَّاسَ قَالُوا
إِنَّهُمْ لَيْسُوا فِى حَاجَةٍ إِلَيْهِ . . لِلأَسَفِ يَا تَعْلُوبُ
سَنُضْطَرُّ إِلَى أَكْلِ الْخَرُوفِ . . فَغَضِبَ تَعْلُوبٌ وَقَالَ لَهُ :
أَنْتَ كَذَّابٌ . . غَدًا سَأَذْهَبُ مَعَكَ إِلَى السُّوقِ .



وَفى الْيَوْم التَّالِى ذَهَبَ أَرْنُوبٌ وَتَعْلُوبٌ بِالْخَرُوفِ إِلَى السُّوقِ ، وَرَاحَ تَعْلُوبٌ يُنَادِى عَلَى الْخَرُوف قَائِلاً : مَنْ يَشْتَرِى خَرُوفاً ؟ . مَنْ يَشْتَرِى خَرُوفاً ؟ . أَمَّا أَرْنُوبٌ فَقَدْ رَاحَ يُنَادِى عَلَى الْخَرُوف قَائِلاً : مَنْ يَشْتَرِى خَرُوفَ الأَمْسِ ؟ نَفْسَ خَرُوفِ الأَمْسِ بِمائَةِ جُنَيْه . . فَغَضِبَ النَّاسُ وَصَاحُوا : اغْرُبَا عَنْ وُجُوهِنَا بِخَرُوفِكُمَا . . لَنْ نَشْتَرِيَهُ وَلَوْ حَتَّى بِعَشْرَةِ قُرُوشٍ . .



وَاضْطَرَّ تَعْلُوبُ أَنْ يَعُودَ بِالْخَرُوفِ إِلى الْبَيْتِ ، فَقَالَ لَهُ أَرْنُوبُ : مَا الْعَمَلُ الآنَ ؟ هَلْ نَأْكُلُ الْخَرُوفَ ، أَمْ نُلْقِي بِهِ لِتَأْكُلَهُ النُّسُورُ ؟

فَقَالَ تَعْلُوبُ : دَعْنِي أُفَكِّرْ ..

وَبَعْدَ تَفْكِيرٍ طَوِيلٍ جَمَعَ الْعُمَّالَ بِالْمَزْرَعَةِ ، وَقَالَ لَهُمْ :

تَتَّهِمُونَنِى جَمِيعاً بِالْبُخْلِ . . ولَكِنْ سَتَرَوْنَ الْيَوْمَ أَنِّى سَأَكُونُ كَرِيماً مَعَكُمْ لِلْغَايَةِ . . الْيَوْمَ سَأُطْعِمُكُمْ أَسْمَنَ كِبَاشِى . .

فَصَاحَ الْعُمَّالُ فِى فَرَحٍ : يَحيَا تَعْلُوبٌ . . يَعِيشُ تَعْلُوبٌ . .

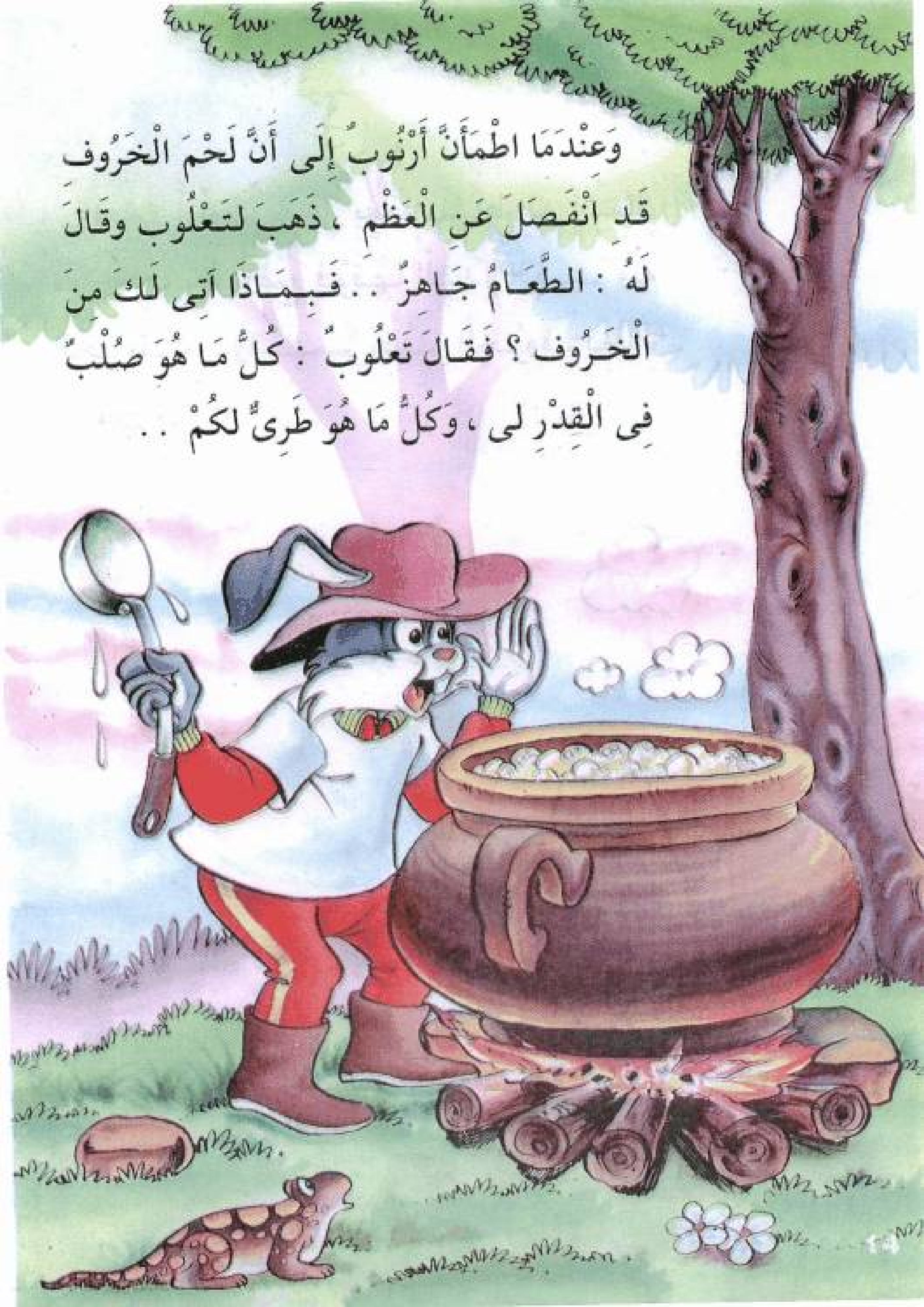

لَكِنَّ تَعْلُوباً قَاطَعَهُمْ قَائِلاً : سَتَأْكُلُونَ أَسْمَنَ كِبَاشِى ،
وَلَكِنْ بِشَرْطٍ ، كُلُّ مَا هُوَ صُلْبٌ فِى الْقِدْرِ مِنَ الْخَرُوفِ
لِى ، وَالْبَاقِى لَكُمْ . .

فَتَبادَلَ الْعُمَّالُ النَّظَرَاتِ ، بَعْدَ أَنْ عَرَفُوا أَنَّ تَعْلُوباً سَيَخُصُّهُمْ بِالْمَرَقِ ، بَيْنَمَا يَأْكُلُ هُوَ لَحْمَ الْخَرُوفِ . . ثُمَّ قَالُوا لَهُ :

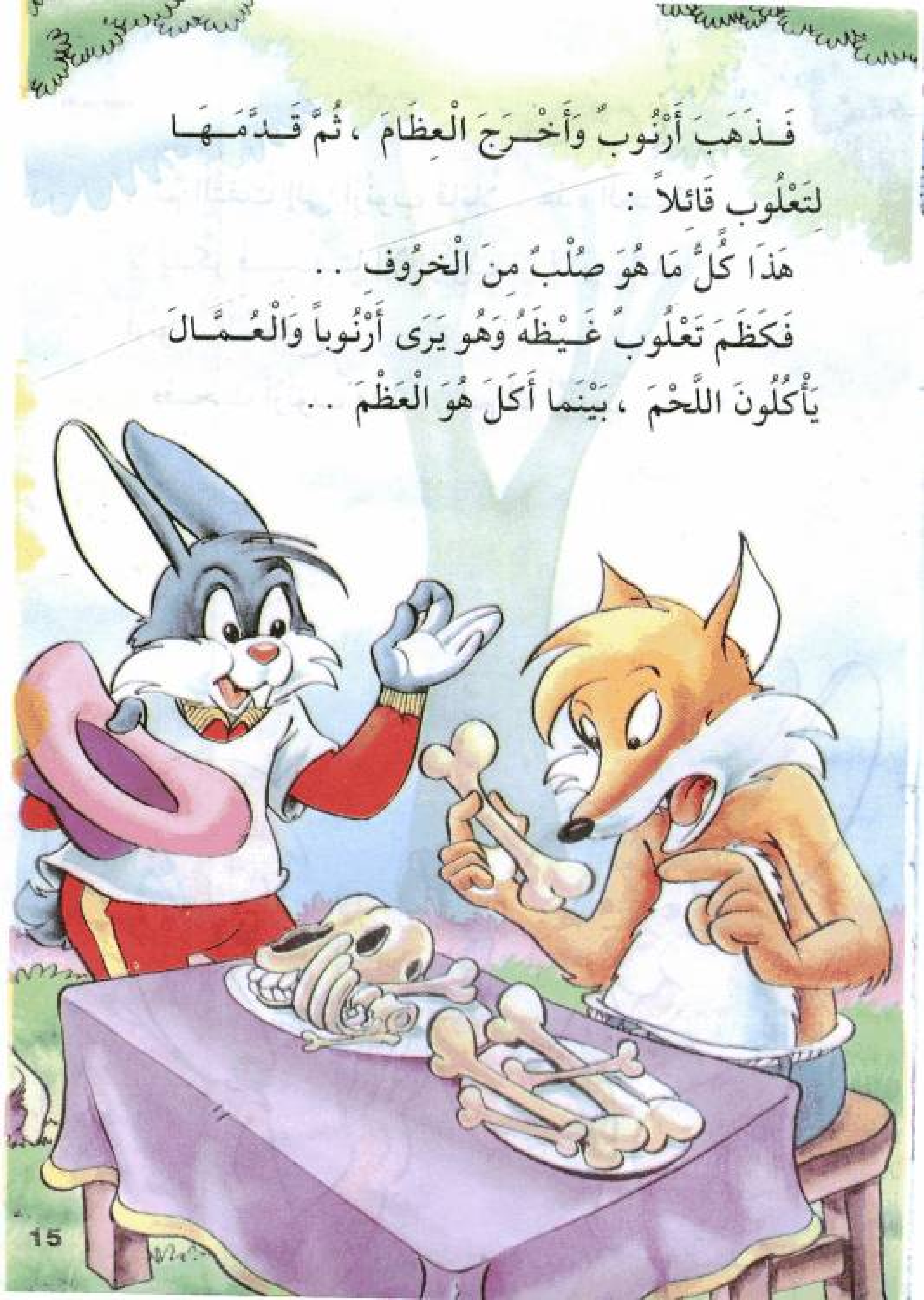
لاَ بَأْسَ بِالْمَرَقِ . .



وَمَضَى أَرْنُوبُ يَعْمَلُ بِهِمَّةٍ وَنَشَاطٍ فِى إِشْعَالِ نَارٍ حَامِيَةٍ ، وَضَعَ فَوْقَهَا الْقِدْرَ الْكَبِيرَ وَبِهِ الْخَرُوفُ .. وَاسْتَمَرَّ يَطْهُو الْخَرُوفَ لِعِدَّةِ سَاعَاتٍ ..



وَعِنْدَمَا اطْمَأَنَّ أَرْنُوبُ إِلَى أَنَّ لَحْمَ الْخَرُوف قَدِ انْفَصَلَ عَنِ الْعَظْمِ ، ذَهَبَ لِتَعْلُوب وقَالَ لَهُ : الطَّعَامُ جَاهِزٌ . . فَبِمَاذَا آتِى لَكَ مِنَ الْخَرُوف ؟ فَقَالَ تَعْلُوبٌ : كُلُّ مَا هُوَ صُلْبٌ فِى الْقِدْرِ لِى ، وَكُلُّ مَا هُوَ طَرِىٌّ لَكُمْ . .



فَـذَهَبَ أَرْنُوبٌ وَأَخْـرَجَ الْعِظَامَ ، ثُمَّ قَـدَّمَـهَـا لِتَعْلُوب قَائِلاً :

هَذَا كُلُّ مَا هُوَ صُلْبٌ مِنَ الْخرُوف . .

فَكَظَمَ تَعْلُوبٌ غَـيْظَهُ وَهُوَ يَرَى أَرْنُوباً وَالْعُـمَّـالَ يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ ، بَيْنَما أَكَلَ هُوَ الْعَظْمَ . .

ثُمَّ الْتفَتَ إلَى أَرْنُوب قَائِلاً : هَذِه الْحِيلَةُ لا يُفَكِّرُ فِيهَا إلا أَرْنُوبٌ .. لا بُدَّ أَنَّكَ أَرْنُوبُ الْمُخَادِعُ ..

فَضَحِكَ أَرْنُوبٌ وَقَالَ : نَعَمْ أَنَا أَرْنُوبُ ..

(تمت)

